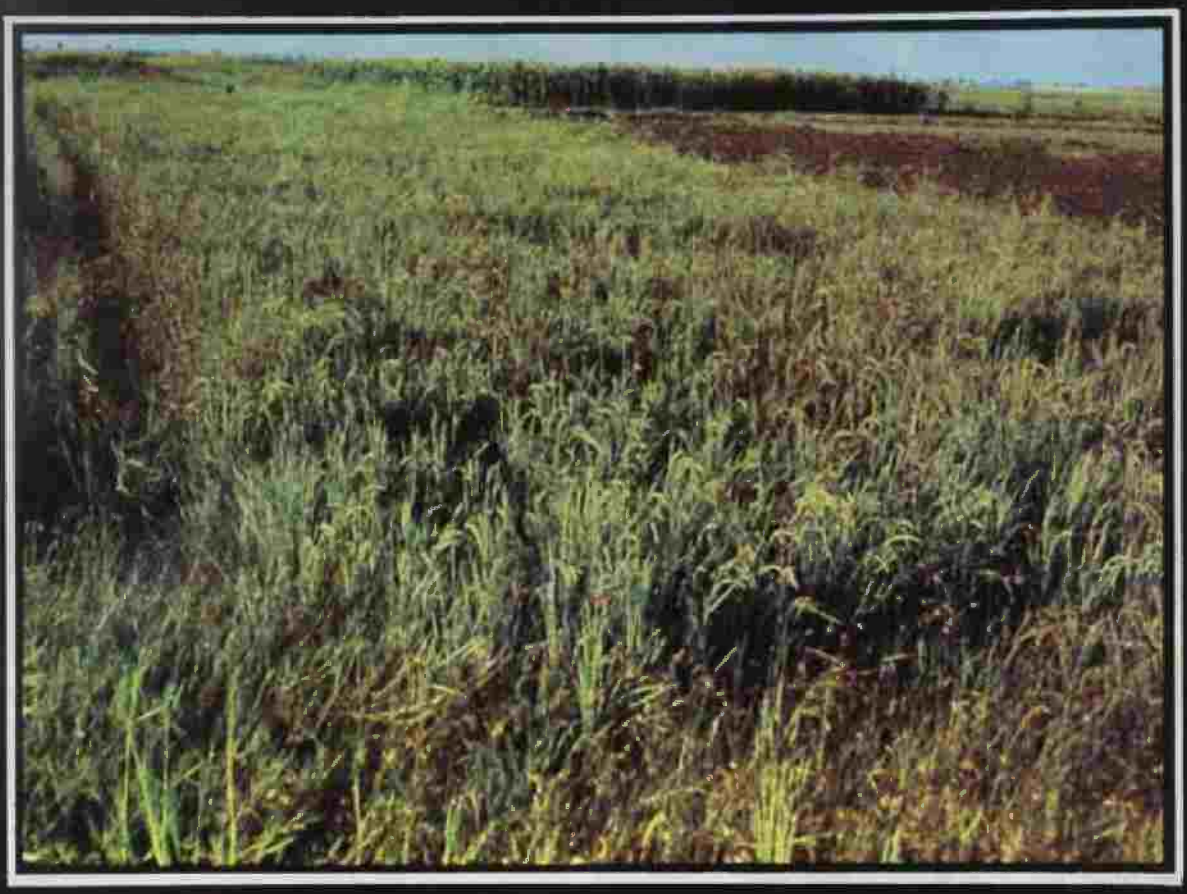

.. وفى سيناء ولد جديد لنهر النيل

أ . ب

• إن قناة السويس التى شهدت الاقتحام الجرىء لأبطالنا فى أكتوبر سنة ١٩٧٣ . سوف تشهد أيضا اقتحاما من نوع آخر لا يقل جرأة . بأبطال آخرين من أبناء مصر . سوف يصبح قاع قناة السويس شريانا تتدفق من خلاله مياه النيل العذبة . حاملة معها الخير والأمل إلى سيناء . ذلك الجزء الغالى من أرض مصر .

... وفى سيناء وادٍ جديد لنهر النيل

مواسير المحارة العملاقة أثناء عمليات التقويم والنقل التى قامت بها شركة مساهمة البحيرة بعد تصنيعها فى ورشها الخاصة

• ومصر بالنسبة لنا نحن المصريين ليست مجرد بلد أو دولة يعيش فيها إنما هى جزء من حياتنا ومن تكويننا النفسى والعاطفى. فالمصرى بتاريخه وأصالته العريقة يعتبر نفسه امتدادا طبيعيا لكل ما هو مصرى. ومن الصعب أن تجد دولة أخرى فى العالم يشعر أبناؤها بمثل هذا الشعور الذى يحس به المصرى نحو مصريته. ويعتز به مثلما يعتز نحن المصريين بكوننا مصريين.

• ولابد أن هذا الشعور الذى يتقاسمه جميع المصريين فيما بينهم بأمانة تامة. يرجع إلى ذلك التاريخ الطويل وتلك الأصالة التى تميزت بها مصر على مر السنين. مما أعطى أبنائها طعما خاصا ولونا مميزا وقوة عطيية كامنة يمكنها أن تتحدى الكوارث والصدمات وتحولها إلى دوافع منحة. تتخلص بها من كل ما يعوقها وتعبر بهم إلى بر الأمن والأمان. والناظر إلى تاريخ مصر الحديث. بالتحديد فى السنوات الأخيرة. يمكنه أن يلحظ ذلك بسهولة. فمعركة الأمل والتحدى التى يقوم بها المصريون الآن لتعمير وجه مصر والنهوض بها. سوف تضاف ولا شك إلى الملاحم الشعبية التى يطل التاريخ بحكمتها. وتتناقلها الأجيال.

• ومصر إلى عهد قريب كانت تتمتع بالاكتفاء الذاتى فى إنتاج حاجتها من الغذاء. بل كانت من الدول القليلة المصدرة للحبوب حتى منتصف هذا القرن. عندما كان عدد سكانها لا يزيد على العشرين مليونا. إلا أن الصورة تغيرت بسرعة مع الزمن. وتحولت مصر إلى بلد يستورد أكثر من نصف ما تأكله من احتياجاته من القمح والدقيق من الخارج. وأصبح توفير الغذاء لسكانها الذين يفوق عددهم الأربعين مليونا. عبئا يثقل كاهل الدولة. وإن كان هناك العديد من العوامل التى تداخلت وتشابكت والتى حالت دون مقدرة الزراعة المصرية فى الوفاء بالتزاماتها نحو توفير الأمن الغذائى. فإن أهمها هو ذلك الانفجار السكانى الرهيب الذى تتزايد خطورته يوما بعد يوم. وأصبح لزاما علينا نحن المصريين أن نفكر مرة أخرى بطريقة جديدة فى أسلوب زراعاتنا بالكامل. ولم تصبح المشكلة هنا مجرد توفير غذاء. إنما تحولت إلى تحد كامل وصريح لشعب بأكمله للمحافظة على حياته. واستمرار تقدمه وبصموده إلى مستوى معيشى أفضل.

والحل ... ؟ !

مجرد التفكير فى البحث عن حل ليس سوى ترجمة لشعور هذا الشعب بأن هناك خطرا لابد من الاستعداد له والتغلب عليه. وهذا دليل على حيويته وحركته وإحساسه بالحياة وبكيانه. وكان الحل موجودا دائما. فالله قد أعطانا كل شىء. الأرض الطيبة والماء الجيد والمياه الوفيرة والطاقة البشرية الكافية. وفوق هذا كله الإيمان به وبقضائه. ولم يبق سوى قليل من التفكير العلمى الدقيق الذى يخرج كل العناصر السابقة فى إطار واحد ليرسم لنا صورة المستقبل. وكان ما يسمى بالتوسع الأفقى فى أرضنا الزراعية. واحدا من أهم الحلول. فإضافة مساحات جديدة إلى أرضنا الزراعية إن لم تكن بالشىء الهين السهل فإنها السبيل الوحيد إلى التغلب على تلك الفجوة الآخذة فى الاتساع بين إنتاجنا الغذائى واستهلاكنا منه. بالإضافة إلى أنها سوف تفسح المجال لتخفيف التكدس السكانى فى الرقعة المحدودة المأهولة حاليا من أرض مصر. وتعيد توزيع الكثافة السكانية على مناطق التوسع الجديدة. ومن هذا المنطلق قام العديد من الدراسات حول مساحات الأراضى الصالحة للاستصلاح والاستزراع وكميات المياه اللازمة لها. ثم الكيانات الناجحة فعلا. ثم المشروعات التى يمكن أن تزرع. والخبرات اللازمة لها وأماكن تجمع السكان. والعديد من الموضوعات الأخرى الدقيقة والهامة التى انتهت إلى إمكانية زراعة ٢.٨ مليون فدان جديدة نضيفها إلى تلك الثلاثين الستة التى لدينا. وتنتشر هذه المساحات الجديدة على طول مصر وعرضها. فهناك فى سيناء ٧٣٥ ألف فدان وفى الصحراء الغربية ٤٤٨ ألف فدان. أما حول الدلتا شرقا وغربا فهناك مليون و٣٥٦ ألف فدان. وكذلك فى مصر الوسطى والعليا حوالى ٢٨٠ ألف فدان. وتتعددت المشروعات حول تلك المساحات الكبيرة الشاسعة. وكلها تجمع على إقامة تجمعات سكانية وعمرانية جديدة تقوم حول التجمعات الزراعية الصناعية التى سنقوم بإنشائها.

سيناء الجديدة

لرؤية سيناء الزراعة وإمكانياتها المستقبلة كبيرة جدا. فمساحتها تصل إلى ١٦ مليون فدان. وبالطبع ليست كلها صالحة للزراعة. ولكن هناك ٤ ملايين فدان صالحة فعلا للزراعة إلا أن المساحة المستغلة فعلا حاليا ضئيلة للغاية. ويرجع ذلك إلى قلة الموارد المائية. ففى سيناء كلها لا يوجد سوى ٣٦٨ بئرا مسطحة و ١٣٩ بئرا عرتوية. حتى الأمطار تسقط عليها تعدلات غير منتظمة. وتختلف كمياتها من مكان لآخر. فهى قليلة فى الجنوب والوسط. ومرتفعة نسبيا فى الشمال والشرق. وبالرغم من ذلك فهناك ٣ مناطق فى سيناء ذات قابلية للاستصلاح